Journal of Research in Comparative Literature
https://jccl.razi.ac.ir/

Print ISSN: 2676-6515
Online ISSN: 2676-6523

Research article

Research in Comparative Literature (Arabic and Persian Literature)
Razi University, Vol. 11, Issue 3 (43), Autumn 2021, pp. 65-83

A Comparative Study of Title Mechanism and Their Semantic Implications in the Poems of Sepideh Kashani and Somayyeh Esam Wadi

Zeinab Rezapour[1]
Assistant proœssor of Persian Language and Literature, Fa ulty of Literature and Humanities, Shahid Chamran University of Ahvazr Ahvaz, Iran
Abass Yadollahi Farsani[2]
Assistant Professor of Arabic Language and Literature, Faculty of Theology and Islamic studies, Shahid Chamran University of Ahvaz, Ahvaz, Iran

Received: 02/21/2020 **Accepted:** 04/17/2021

Abstract

Titles in literary works include aesthetic and spiritual meanings and concepts and play an important role in attracting the reader's attention. In fact, due to revealing a part of the poet's mental state and inner nature, a title reveals aspects of his/her thoughts and makes it easy for the reader to understand the poem. This study examines and analyzes the mechanisms of the titles in the poems of "Sepideh Kashani" and "Somayyeh Esam Wadi" as two female poets in the resistance literature of Iran and Palestine. This research has adopted a descriptive-analytical method and is based on the American school in comparative literature. The results of this study show that both poets, in the light of using the title mechanism in their poetry, try to instill in the audience the idea of resistance against the occupying enemy, and on the other hand, increase the aesthetics and innovation of their works. Both poets seek to pave the way for the audience to access the structure of their poetry and to unveil their symbols and establish a link between the title and the theme of the poem through the title. Accordingly, this mechanism in their poems reflects various implications and goals that remove the veil from the form of their poems and encourages the reader to achieve the poetic reserves, inner emotions, and aesthetic effects of their poems. In the structure of the poetry of these two poets, titles revolve around a central idea, which is to continue resistance and sustainability.

Keywords: Titles, Comparative Literature, Occupation, Resistance, Indicative, Sepideh Kashani, Somayyeh Esam Wadi.

1. **Corresponding Author's Email:** z.rezapour@scu.ac.ir
2. **Email:** yadollahi.a@scu.ac.ir

الترقيم الدولي الموحد للطباعة: ۶۵۱۵-۲۶۷۶
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني: ۶۵۲۳-۲۶۷۶

بحوث في الأدب المقارن
https://jccl.razi.ac.ir/

مقالة محكّمة

بحوث في الأدب المقارن (الأدبين العربي والفارسي)
جامعة رازي، السّنة الحادية عشرة، العدد ۳ (۴۳)، خريف ۱۴۴۳، صص. ۶۵-۸۳

دراسة مقارنة لإستراتيجية العنونة ودلالاتها في أشعار سبيدة كاشاني وسمية عصام وادي

زينب رضاپور[۱]
أستاذة مساعدة في قسم اللّغة الفارسيّة وآدابها،كلّيّة الآداب والعلوم الإنسانيّة، جامعة شهيد تشمران أهواز، أهواز، إيران
عباس يداللهي فارساني[۲]
أستاذ مساعد في قسم اللّغة العربيّة وآدابها،كلّيّة اللّاهوت والدّراسات الإسلاميّة، جامعة شهيد تشمران أهواز، أهواز، إيران

الوصول: ۱۴۴۱/۶/۲۶ **القبول:** ۱۴۴۲/۹/۴

الملخّص

نظرًا لما يشتمل العنوان ضمن الإنتاجات الأدبية على المعاني والمضامين الجمالية والمعنوية وما يؤدّي من دور مهم في لفت النظر للمتلقي، يتمتع بمكانة مرموقة وبارزة؛ فهو صورة أخرى للشاعر، إذ يعدّ جزءًا من حالته النفسية والروحية الّتي تيسّر للقارئ فهم القصيدة وتنير له دربه. يستهدف البحث دراسة إستراتيجية العنونة في شعر «سبيدة كاشاني» و «سمية عصام وادي» بوصفهما من شاعرات المقاومة في إيران وفلسطين. تمّ إعداد هذا البحث وفق المنهج الوصفي- التحليلي معتمدًا على المدرسة الأمريكية في الأدب المقارن. أخيرًا خلص البحث إلى أنّ الشاعرتين حاولتا عبر توظيف تقنية العنونة في شعرهما التعبير عن الثورة والمقاومة تجاه العدوّ المحتلّ من جانب، وإضفاء ضرب من ضروب الجمالية والإبداع على منجزهما الشعري من جانب آخر، إذ حاولت الشاعرتان عبر العنونة تسهيل الطرق أمام القارئ للحصول على طريقة بنائها وفكّ شفراتها وإقامة الصلة بين العنوان ومضمون القصيدة للولوج إلى العمل الإبداعي حيث تتمتّع هذه العملية عندهما بوظائف دلالية متنوعة تضيء ظلمة النصّ وتستفزّ المتلقّي ليحصل على التجارب الشعرية والشعورية والجمالية لديهما. ومن هذا المنطلق نجد أنّ العنوان انصهر في بوتقة النص الأدبي على المستوى العام والخاصّ ليتّجه نحو فكرة مركزية ومحورية وهي مواصلة خطّة الصمود والمثابرة.

المفردات الرّئيسية: العنونة، الأدب المقارن، الاحتلال، المقاومة، الدلالة، سبيده كاشاني، سمية عصام وادي.

۱. العنوان الإلكتروني للكاتبة المسؤولة: z.rezapour@scu.ac.ir
۲. العنوان الإلكتروني: yadollahi.a@scu.ac.ir

١. المقدّمة

١-١. إشكالية البحث

اهتمت الدراسات النقدية والنظريات الأدبية الحديثة العربية والغربية (مثل ما نجد عند محمد فكري الجزار في كتابه العنوان وسيموطيقيا الاتصال الأدبي، وجيرار جنيت في كتابه العتبات) بالعنوان أو عملية العنونة للإنتاجات الأدبية اهتمامًا كبيرًا حيث تمّت معالجته ضمن سياق نظري عميق بغية مقاربة النصوص الأدبية وسبر أغوارها، من أجل العثور على سماتها الفنية والدلالية ودورها في إثراء النصوص المبدعة وتحديد مقاصدها، نظرًا لموقع العنوان الإستراتيجي بوصفه مدخلًا أساسيًا لفهم النص من جانب، وطاقاته التعبيرية لتزويد المتلقّي بالمفاتيح الهامّة للإبانة عن مغاليق العتبات النصية الّتي تؤدّي دورًا بارزًا في بلورة البؤرة الدلالية للمنجز الأدبي من جانب آخر.

فالّذي لا ريب فيه أنّ العنوان أو العنونة يلعب دورًا واضحًا في تشكيل اللّغة الشعرية عبر مدّ جسور التواصل بين النصّ المعنون والمتلقّي، ومن هنا يتضح وعي المبدعين في تحديد العنوان للمنجزات الأدبية؛ حيث حاولوا إضفاء نمط من أنماط الجمال الفني والأدبي على العنوان ليصير ذا دلالة مستقلة وموازية للنص المعنون ليصبح خاضعًا للقراءة والتحليل النقدي.

يعتبر العنوان من أهمّ العتبات النصية باعتباره آلية تعبيرية مهمّة تجسّد إيديولوجية الكاتب وما يبثه من خلاله من مواقف شعرية وشعورية وانفعالات ذاتية، فضلًا عن المكانة الإستراتيجية الّتي يفترشها على المستوى الدلالي للنص المبدع وما يمتاز به من سمات جمالية وتعبيرية ومقدرته على حمل الدلالات والتوجيهات المختلفة ضمن الآثار الأدبية. ومن ثمّ نستطيع أن نعتبر العنوان أو عملية العنونة عنصرًا جوهريًا بارزًا في عملية الكتابة الإبداعية؛ إذ يضافر المتلقي على فكّ شفرات النصّ ويُسهم القارئ في فهمه ومعالجة المواقف والرؤى الفكرية. فالعنوان «يمدّنا بزاد ثمين لتفكيك النص ودراسته ويقدّم لنا معرفة كبرى لضبط انسجام النص وفهم ما غمض منه؛ إذ هو المحور الّذي يتوالد ويتنامي ويعيد إنتاج نفسه» (مفتاح، ٢٠٠٦: ٧٢). بناء على ذلك، يعدّ العنوان نصًّا تركيبيًا مكثفًا ينطوي في طياته على دلالات النصّ ذات أبعاد تأويلية، فهو بمثابة جسر التواصل بين المبدع والمتلقي حيث يحفزه للبحث عن أغوار العمل الأدبي واستنطاقه.

أولى النتاج الأدبي عامّة والأدب المقاوم خاصّة عناية كبيرة بالعنوان ودوره الدلالي في التعبير عن المواقف والرؤى الفكرية، إذ يحاول الشاعر المقاوم في هذا المجال أن يتخذ العنوان بمنزلة أداة مرنة في امتلاك ناصية الإبداع. تحاول هذه المقالة دراسة العنوان ودلالاته المختلفة بوصفه مرجعية فكرية ومعرفية في شعر الشاعرتين «سپيدة كاشاني[١]» و «سمية عصام وادي[٢]» بوصفهما من شاعرات المقاومة في الأدبين الفارسي والعربي؛ حيث يقف الكاتب على تقنية العنونة ومكانتها في النقد الأدبي الحديث، ثمّ يتطرق إلى المقارنة بين عملية العنونة لديهما وتمثيل دورها الدلالي ضمن النص الشعري.

١-٢. الضّرورة، الأهميّة والهدف

احتلّ العنوان في النقد الأدبي الحديث مكانة مرموقة ولافتة للنظر حيث صار حاجة ملحة ومطلبًا أساسيًا لا يمكن الاستغناء عنه ضمن الدرسات النقدية والمطارحات الأدبية، ومن ثمّ نجد الشعراء والأدباء يمعنون النظر في اختيار العنوان

وتحديده للنصوص المبدعة لما يجدون في هذه العملية من أهمية بالغة، لأنّ العنوان عتبة مهمة في الولوج إلى عالم النصّ لكشف شفراته وفك رموزه. من هذا المنطلق، تظهر أهمية العنوان فيما «يثيره من تساؤلات لا تلقي لها إجابة إلاّ مع نهاية العمل» (التجاني، ٢٠١٤: ٧٣).

فالّذي لا ريب فيه أنّ العنوان يفتح آفاقًا رحبة أمام المتلقّي ويمهد السبيل لدخول عالم النصّ بحثًا عن إجابات مقنعة لتلك التساؤلات بغية إسقاطها على العنوان. بناء على ذلك، يعدّ العنوان علامة جوهرية وسمة فنية للنصّ حيث يمكن أن يصير جزءً لا يتجزّأ من بنية النصّ وكيانه الأساسي، ليستطيع القارئ أو المتلقي بمجرّد رؤيته العثور على العلاقات اللسانية الّتي تترتّب على المنجز الأدبي من أجل تعيّنه أو شدّ انتباه المخاطب. من هنا يمكننا القول إنّ العنوان يحمل في طياته رسالة لغوية وسمة جوهرية تجسّد هوية النصّ وفحواه ويعمل على جذب الانتباه ويعتبر نمطًا من أنماط التعالق النصّي الّذي يقوم بتحديد مسار القراءة للمخاطب.

نال العنوان اهتمامًا ملحوظًا لدى الشعراء والنقاد العرب منذ العصور الغابرة، غير أنّ هذا الاهتمام لم يكن ناجمًا عن الاعتباط والترف الأدبي والصدفة، بل كان صادرًا عن وعي تامّ بالعنوان وما له من دور كبير في تأدية المهمة اللسانية واللغوية وتأسيس موقف سميولغوي يعني بالخصائص اللغوية والدلالية للعنوان. من هنا يصبح تحديد العنوان قادرًا على «اختزال النصّ في التركيب واللفظ ليؤدّي العنوان الكثير من المعاني في اليسر من اللفظ مع صعوبة الاختيار والتأويل من جهة المبدع» (يعقوب، ٢٠٠٤: ٩٩).

١-٣. أسئلة البحث

يحاول البحث الإجابة عن أسئلة أهمّها ما يأتي:

- ما أهمّ وظائف العنوان في شعر «سپيدة كاشاني» و «سمية عصام وادي»؟
- كيف تؤدّي عملية العنونة في شعرهما دورها البارز في إضاءة النصّ الشعري؟
- ما الأسباب الّتي ساقت الشاعرتين مساق توظيف الأنماط المختلفة من العنونة في المنجز الشعري؟

١-٤. خلفية البحث

تطرق الباحثون إلى دراسة شعر «سپيدة كاشاني» وكتبوا عنها، إلاّ أنهم لم يتناولوا إلى الآن دراسة تقنية العنونة ووظائفها الدلالية عبر نتاجهما الشعري وهذه أول دراسة تعالج هذه القضية. من أهمّ البحوث المنشورة في شعرها ما يأتي:

«تحليل مقايسه‌ای كاربرد آموزه‌های دينی در شعر سپيده كاشانی ونازک الملائكه»: (توظيف التعاليم الدينية في شعر سپيدة كاشاني ونازك الملائكة؛ دراسة مقارنة). معصومة نعمتي قزويني وطاهرة إيشاني. المنشور بمجلة دراسة النصوص الأدبية والإسلامية. معهد العلوم والثقافة الإسلامية. العدد ٧، سنة ١٣٩٣، صص ٩٢-٦٧. توصلّت الباحثتان في البحث إلى أنّ توظيف المثل الدينية في شعر «سپيده كاشاني» و «نازك الملائكة» يدلّ على مدى اهتمامهما بدور المرأة المتميز في مجال التعليم والتربية، فضلًا عن تواجد الظروف التعسة والحرجة الّتي عاشتهما الشاعرتان خاصة شبوب الحروب الطاحنة في العراق والحرب المفروضة في إيران.

«انتقاد در شعر شاعران زن پس از انقلاب» (فاطمه راكعی و سپيده كاشانی): (الانتقاد في شعر الشواعر بعد

الثورة فاطمة راكعي وسپيدة كاشاني أنموذجين). طاهرة إيشاني. مجلة دراسات النساء. معهد بحوث العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية. العدد ٢، ١٣٩٤، صص ٢١-١. توصّلت الباحثة في البحث إلى أنّ ملامح الانتقاد لدى الشاعرات ناجمة عن تدهور الظروف الاجتماعية والسياسية في المجتمع؛ إذ يمثل هذا النمط من الانتقاد التواجد الفعّال والخلّاق للمرأة في المجالات السياسية والأدبية وهذا يؤيّد النظرية الاجتماعية للأدب الّتي تعتقد بأنّ الأدب يتأثر من المثيرات الاجتماعية والسياسية.

«جلوه‌هاى پايدارى در اشعار فدوى طوقان و سپيده كاشانى» (مظاهر المقاومة في أشعار فدوى طوقان و سپيدة كاشاني). منوچهر اكبرى و خيريه عجرش و على احمدى. مجلة الأدب المقارن. جامعة كرمان. السنة ٧، العدد ١٢، ١٣٩٤، صص ٤٤-٢٣. توصّل الباحثون ضمن المقال إلى أنّ الشاعرتين أحبتا الوطن ومسقط الرأس حبًّا جمًّا لما ناله من مصائب وكوارث إثر الفتن والاضطرابات، ومن ثمّ حاولتا إحياء الحماسة وإثارة دوافع الكفاح والنضال لدى المناضلين والمجاهدين ضدّ العدوّ الكاشح وأطلقتا اللسان في تكريم الشهداء وتخليدهم.

«بررسى سنجشى مضامين سياسى اشعار سپيده كاشانى و نازک الملائكة» (دراسة المضامين السياسية في شعر سپيدة كاشاني ونازك الملائكة). معصومة نعمتي قزويني وطاهرة إيشاني. المنشور بمجلة الأدب الفارسي الحديث. معهد العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية. العدد ٣، ١٣٩٢، صص ١٥٢-١٢٥. ذهبت الكاتبتان إلى أنّ الشاعرتين أمعنتا النظر في تجسيد الوقائع السياسية والقضايا الإنسانية خاصة نشوب الحروب بنظرة واقعية دون إسفاف، إلّا أنّ تربيتهما في البيئتين المتضاربتين خلق نمطًا من التباين بينهما، على سبيل المثال تتواجد في شعر «كاشاني» تلك النظرة الإجابية للحرب؛ إذ أحست الشاعرة مغبتها بكلّ ما في كيانها من حماسة ومرارة، إلاّ أنّنا لا نجد «نازك الملائكة» تعبر عن مواقفها بصراحة تجاه الحروب والفتن الداخلية، بل تعالج القضية في البلدان العربية الأخرى وهذا ما يحيل دون معالجة الموضوع في معطاها الأدبي.

يتضح لنا من خلال ما ذهب أنّ الباحثين لم يتناولوا موضوع العنونة ودلالاتها المختلفة في شعر هاتين الشاعرتين، ومن ثمّ يعتبر هذا البحث قائمًا ومستقلًا بذاته. مما يجدر بالذكر أنّ هذه المقالة هي الّتي تعالج دراسة شعر سمية عصام وادي لأول مرّة، إذ لم يعالج الباحثون تحليل شعرها بوصفها شاعرة المقاومة في فلسطين إلى الآن.

١-٥. منهجية البحث والإطار النّظري

اعتمد البحث على المنهج المقارن على أساس المدرسة الأمريكية معتمدًا على المصادر الّتي كانت ضرورية لإنجازه. عالجت في هذا المقال أهمية العنوان أو العنونة في النقد الأدبي الحديث وما له من مكانة مهمّة ضمن النص المبدع، ثم تطرقت إلى تعريف الشاعرتين بوصفهما شاعرتا المقاومة والصمود ضدّ العدو المحتلّ، وفي متابعة البحث تناولت العنونة في الشعر النسوي لما لها من دور بارز في تسليط الضوء على المشاعر والأحاسيس المكنونة لدى الشاعرتين.

٢. البحث والتّحليل

٢-١. العنونة في الشعر النسوي

تمثّل عملية العنونة عند الشواعر نمطًا من أنماط التجارب الخصبة والذاتية وأقواها على التغيير وضربًا من ضروب إعادة

تشكيل الواقع المعيش جماليًا وموضوعيًا حيث حاولن عبر المعطيات الأدبية «إثبات الوجود والتأكيد على استقلال الكيان والبرهنة على امتلاك القدرات الفكرية والجمالية والمواهب الّتي ليست دون ما يمتلكه الرجل الّذي دأب على الارتياب في كل ما ينبثق عن وجودها ويحيط به» (حسين العفيف، ۲۰۱۱: ۲۲۷). ومن ثمّ نجد كمًّا مكثّفًا من التواجد النسوي في الأدب بصورة عامّة استجابة لما ينبثق من ذات المرأة من مشاعر وأحاسيس تجاه المجتمع الإنساني أو الذات الفردية عبر انغماسها في إمعان النظر في التعبير عن لغة النفس وتأدية دورها الأساسي في إثبات ما انتابها من هواجس إنسانية كبيرة مما جعلتها تتعامل مع القضايا المختلفة. لذلك أصبح العنوان في الشعر النسوي وسيلة ناجعة ومتنفسًا كبيرًا لبوح ما خامر المرأة من دخائل متضاربة؛ حيث جعلتها قادرة على التأثير والفاعلية لما ينطوي على «معطى شاعري يكسبها دفقًا من الشحنة الإبداعية الّتي تجعل منها قوّة إغوائية لجذب القارئ والمتلقّي وشدّهما إلى التجاوب معها» (الغذامي، ۲۰۰۸: ۲۹۸).

۲-۲. وظائف العنوان

لاتمكن معالجة كافّة الوظائف الدلالية للعنوان في هذا المجال بسبب ضيق المقام، ومن ثمّ نتناول أكثرها شيوعًا ودورانًا خلال العتبات النصية. إذ تتضارب وظائف العنوان في أهميتها من نص إلى نص آخر، لأنّ كل نصّ ينتج وظائف معينة للعنوان.

۲-۲-۱. الوظيفة الانزياحية

تعتبر الوظيفة الانزياحية للعنوان نمطًا من الأنماط الكثيرة الّتي تناولها الباحثون وعلماء الألسنية ضمن عتبة النص المبدع، إذ تُسهم إسهامًا كبيرًا في إدراك أبعاد النصّ الشعرية وسبر أغوارها ومقاصدها الفنية. يستوعب هذا النمط من الوظيفة مواقف الشاعر أو الكاتب تجاه الحياة وفق الدلالات الجديدة عبر تحطيم أسس اللّغة المألوفة، إذ من الممكن «أن يؤسس العنوان لشعرية من نوع ما، حين يثير مخيلة القارئ ويلقي به في مذاهب، أو مراتب شتى من التأويل، ويستفزّ كفاءته القرائية من خلال كفاءة العنوان الشعرية» (قطوس، ۲۰۰۱: ۵۸).

۲-۲-۲. الوظيفة الإيحائية أو الرمزية

يعتبر توظيف الرمز إحدى الأدوات الناجعة في بناء النص الشعري لتمطيط الدلالة وتنمية المقصود ووسيلة مرنة للتواصل مع المتلقي لإشراكه في تجربة الشاعر الشعرية، لأنّه يحمل في طياته أبعادًا نفسية ذات طابع فني عميق، و «إنما تدعو إليه ضرورة نفسية» (بالعابد، ۲۰۰۸: ۳۲). لا ريب أنّ اللّغة الشعرية الحاملة للرموز تصبح أكثر إيحاءً وإغواءً للمتلقي الّذي يحاول الإبانة عن التدفقات الشعرية والشعورية للمبدع، بناء على ذلك، ينتقل استخدام الرمز ضمن النص الأدبي بالمتلقي إلى عالم آخر مكتظ بإسقاطات الشاعر الفكرية.

۲-۲-۳. الوظيفة الإغرائية

ينبني هذا النمط من الوظيفة على إغراء المخاطب وينابيه للإفصاح عن أسرار النص المقروء عن طريق التحريض وإثارة الانتباه، ومن هنا تعدّ الوظيفة الإغرائية وظيفة انفعالية وهي «ذات طابع ذاتي تحمل في طياتها انفعالات ذاتية وقيمًا ومواقف عاطفية ومشاعر يسقطها المتكلم عن الموضوع المقصود» (عبدالقادر، ۲۰۱۰: ۵۴).

٢-٢-٤. الوظيفة الوصفية

عرفت هذه الوظيفة بأنّها «الّتي يقول العنوان عن طريقها شيئًا من النص» (بالعابد، ٢٠٠٨: ٨٧). بناء على هذا، يصف العنوان النصَّ ويجسد شيئًا من موضوعه أو نوعه أو جنسه الأدبي، ومن هنا كان حضورها مستمرًا ضمن النص الإبداعي.

٢-٢-٥. الوظيفة التعيينية

تعرف هذه الوظيفة بوظيفة التسمية، لأنّها تتكفّل بتسمية العمل الأدبي الّذي تسمه وفيها تشترك «الأسامي أجمع وتصبح بمقتضاها مجرد ملفوظات تفرق بين المؤلفات والأعمال الفنية، بل هي رواسم تهدي إلى الكتاب،...يشترك في استعمالها المؤلف والباحث ...وتعتبر إلزامية وضرورية وبموجبها يعين العنوان نصّه ويحدد هويته، إلاّ أنها لاتنفصل عن باقي الوظائف، لأنّها دائمة الحضور ومحيطة بالمعنى» (يقطين، ٢٠٠١: ٤٥).

٢-٢-٦. الوظيفة الموضوعاتية

المراد بهذه الوظيفة هي الّتي تعتمد على مضمون القصيدة وتختار اسمًا لشخصيات أو أحداثها عنوانًا يمثّل محور القصيدة وبؤرتها. ومن هنا يتمحور موضوع النص المبدع حول توجهاته المركزية. حينما تمّ اختيار العنوان بشكل مناسب يؤدّي دورًا بارزًا في استمالة المتلقي وإثارة العواطف والأحاسيس الدفينة وينشّط في كيانه هواجس القراءة.

٢-٣. العناوين الشعرية المشتركة بين الشاعرتين ودلالاتها

نعالج ههنا قضية العنونة ودلالاتها لدى هاتين الشاعرتين اللتين تعتبران في الأدبين الفارسي والعربي من الأصوات الشعرية الصارخة في مجال الصمود والمثابرة الّتي حاولتا عبر نتاجهما الأدبي تشحيذ ذخيرة المتلقّي التأويلية لتجسيد ثقافته الفكرية إبانةً عن أبجديات النص المبدع.

٢-٣-١. گل‌های غربت (زهور الغربة)/ قلبٌ في المنفى

حاولت «سپيدة كاشاني» عبر عملية العنونة تمثيل ما انتابها إثر الحرب المفروضة من هواجس ومشاعر نسوية تثير في كيانها هواجس مرهفة ودخائل نفسية رقيقة تؤثر في نفسية الملتقّي الّذي جعلها يتفاعل معها عبر النص الشعري المبدع. تنتمي الشاعرة «سپيدة كاشاني» من شواعر الالتزام في الأدب الفارسي والّتي قامت بتفاعل بنّاء مع الثورة الإسلامية ومعطياتها إبّان الحرب المفروضة والاعتداء على الوطن الأمّ. من هذا المنطلق، تنطلق مواقفها الثورية تجتاح خارج الحدود والثغور، إذ نراها تشيد بثورة أبناء «فلسطين» ضدّ الكيان الصهيوني وترسيم ممارساته الإجرامية بحقّ هذا الشعب المضطهد، فهي على ثقة بأنّ «فكرة الدفاع المقدس قد تذوب في الأمة الإسلامية الواحدة وعندما قام الشاعر بتنويه أرضه والتعبير عن الانتماء إليه، فقد تطرّق إلى تقديس النضال ووجوهه الدينية» (كاكايي، ١٣٨٠: ٦٨).

من نماذج قولها ما يأتي في القصيدة المعنونة «زهور الغربة»:

زنهار، زنهار، ای دوست این عمر دیری نپاید	بين روز و شب در شتابند وين لحظه‌ها پر فريب‌اند
در کوله‌بار نسیم است، خاکستر عمر رفته	اين لحظه‌های غم‌آجين تا در فراز و نشيب‌اند
دنیای دون، آه دنیا، ناپایداری دریغا	با جلوه‌هايی دروغين، در چشم ما دلفريب‌اند

ديدم پر و بالشان بود، خونين چو اشک «سپيده» ديدم به پروازشان هم، معصوم وپاک ونجيبانـد

(كاشاني، ١٣٧٣: ٥-٦)

(**التعريب**: حذار، حذار، أيها الحبيب. إنّ العمر قصير، فانظر إلى الحدثان يسرعان وهذه اللحظات تغرّ. يتواجد رماد العمر الفاني في مزادة النسيم. دومًا تتسم هذه اللحظات المهمومة بالإقبال والإدبار. يا أيتها الدنيا الدنيئة، كنت قصيرة جلية بالمظاهر المزيفة الّتي تغرّنا. وجدتهم ملطخين بالدماء كدمعة «سپيدة». وجدتهم عند الاستشهاد معصومين وطاهرين ونجباء.)

من البديهي ضمن خارطة النص الشعري أنّ الاستشهاد نال مكانة مرموقة عند الشاعرة، إذ تعتبر هذه الفكرة من أهمّ السمات والمواقف الفكرية في الأدب المقاوم، حيث يثير في كيان المناضلين النشاط ورفع المعنويات والأمل بالمستقبل المشرق. فالأدب المقاوم وإن قام بتجسيد الدم والشهادة، فإنّه يرسم من خلال الدم والضحايا مستقبلًا مضيئًا للأجيال القادمة، فكلّ بيت مهدّم يبشّر بوطن نعيم وعامر (سنگري، ١٣٨٠: ٥٨).

نلاحظ من خلال هذه الأسطر الشعرية أنّ الشاعرة عمدت إلى اختيار العنوان المناسب للنص الشعري الّذي يتلاحم مع دخائلها وهواجسها الروحية والنفسية؛ ومن هنا صارت عنونة القصيدة ضمن هذا المنجز الشعري مفتاحًا رئيسًا يضافرنا على فكّ رموز الشعر وأسطرة الواقع وتسهيل سبر أغوار النص المبدع. من هذا المنطلق، نجد ضربًا من ضروب العلاقة الجدلية بين النص والعنوان، إذ النصّ لا يستطيع تجسيد المعنى وتمثيله دون العنوان، فالعنوان يمتلك وظائف ودلالات مختلفة تجعله أكثر فاعلية وحيوية في إنتاج الدلالة وبلورة شعرية اللّغة، لأنّه «غدا جزءً من استراتيجية النصّ، لأنّ له وظيفة في تشكيل اللّغة الشعرية، ليس بوصفه مكملًا أو دالًّا على النصّ، ولكن من حيث هو علامة لها بالنصّ علاقات اتصال وانفصال» (قطوس، ٢٠٠١: ٥٧-٥٨).

من الواضح عبر هذه الأسطر الشعرية المذكور أعلاها أنّ الشاعرة قامت بخلق الوظيفة الوصفية[1] للعنوان ضمن النص المبدع، فضلًا عن الوظيفة الانزياحية[2] إثراءً للنص وتخصيبًا للدلالة وتمطيطها. حاولت الشاعرة إدراج معنى الشعور بالاغتراب وانكسار الذات في معنى تجسيد الشهيد وما يتمتع به الشهداء من مكانة مرموقة وسامية. كما نلاحظ أنّ المقطوعة تنطوي على هاتين الوظيفتين اللتين يحملهما العنوان في تضاعيفه.

الّذي لا ريب فيه أنّ هذا النمط من الوظيفة الدلالية للعنوان تعمل على إعطاء إشارة أو لمحة يمكن لها تأثير على المتلقّي كما تؤدّي دورًا هامًّا في بلورة معنى النص الشعري واستيعاب التأويل وتحفيز المخاطب نحو ما هو مطلوب ومرجوّ.

أمّا تقنية العنونة عند الشاعرة الفلسطينية «سمية عصام وادي»، فهي وليدة التجارب الشخصية والذاتية الّتي اكتسبتها طيلة الاحتلال والتدمير والقصف وما أثار في نفسيتها من هواجس ومشاعرة اعتصرت كيانها. من أهمّ القصائد في هذا المجال ما يحمل العنوان «قلب في المنفى» قائلة فيها:

1. Function Descriptive
2. Function Deviative

يا فـــؤادًا طـــاويًا في العمـــرِ طيًّـــا ميتًـــا إذ كنـــتَ في الأضـــلاعِ حيًّـــا
رَقَّ هـــذا الليـــلُ مِـــن دَمـــعِ الأمـــاني فـــانزوى في غيّـــه عنّـــا مَليًّـــا
حـــالُ هـــذا الكـــونِ أمســـى في انقـــلابٍ مـــا هَـــوى إلاّ لِكَـــي يبـــني عَليًّـــا
مُـــوغِلًا في وَحشَـــتي حَتّـــى يُلَـــبّي صـــوتَ ذاك القلـــبِ أن يا حُلـــمُ حَيّـــا

(عصام وادي، ٢٠١٢: ٤٩)

نلاحظ من خلال هذه الأشطر الشعرية أنّ الشاعرة حاولت تمثيل عدّة معان عبر عملية العنونة للقصيدة، منها ضياع الأمل وفقدان الأحلام، فالسبب بسيط وهو يعود إلى ما حلّ بالوطن الأمّ من الاحتلال الأجنبي وما قام به الكيان الصهيوني من ممارسات إرهابية ومجازر بشعة ضدّ أبناء الوطن. من الواضح أنّ الشاعرة أرادت من خلال تقنية العنونة التعبير عن المشاعر والأحاسيس الذاتية والروحية تجاه الوطن المقهور والمسلوب، وقامت بإدراج معنى الضياع والفقدان ضمن توظيف العنونة للقصيدة المعنية. كما يتضح من خلال العنوان- أعني قلب في المنفى- أنّ الشاعرة قامت بتوظيف الجملة الاسمية بدل الجملة الفعلية لما تتسم هذه الجملة بمعنى الثبوت الّذي نلاحظ من خلال العنوان نمطًا من الانزياح التركيبي في المستوى التركيبي للعنوان. هذا النمط من العنوان يدلّ على شيء من الحذف حيث عمدت الشاعرة إلى حذف المبتدأ من العنوان، فجاء العنوان كلمة مفردة تسمّى الكلمة المفتاح الّتي تتمحور القصيدة حولها، أي «أنّها تخلق النصّ وبمعنى أدقّ: إنّ النصّ يتخلّق في رحمها ويتشكّل في إطارها، وهكذا فإنّ الكلمة المفتاح تولد القصيدة» (زتيلي، ١٩٨٢: ٤٤). إذن، فتوظيف مفردة «المنفى» في العنوان يدلّ على تصوير الشاعرة لذاتها وما آل إليه الأمر من الضياع خلال تذكّر الوطن وتصوير الممارسات القهرية للعدو المحتلّ، ومن هنا مفردة المنفى «لايعني دائمًا الوجود خارج الوطن، فكلّ مكان للانفصال هو منفى بمعنى من المعاني، فقد يوجد الشاعر داخل الوطن ولكنّه يعيش غريبًا» (كحلوش، ٢٠٠٨: ١٤٦).

«من هذا المنطلق، يمكن القول إنّ العنوان من الاستراتيجيات اللغوية الّتي يعتمد عليها الشاعر أو الكاتب للإبانة عن المعنى المراد عبر خارطة النص الشعري. فعنوان النصّ «ليست الغاية منه توضيح مضمونه، إنما محاورة القارئ أنّ مضمون النصّ هو هكذا».» (مرتاض، ٢٠٠١: ٢٣).

حاولت الشاعرة من خلال هذه المقطوعة الشعرية استمالة القارئ ليرافقها في المشاعر والهواجس الدفينة الّتي خامرتها. أمّا بالنسبة إلى الوظيفة الإيحائية[1]، فعنوان المقطوعة يساعد المتلقي على فكّ الرموز دون أن يقع في المتاهة والغموض. نلاحظ عبر عملية العنونة أنّ العنوان قصير مع أنّه يدلّ في طيّاته على جمّ غفير من الدلالات المختفية الّتي تسهم في الإبانة عمّا يعتري النصّ من البوح الكثير.

نجد الشاعرة عبر هذه الجملة الاسمية تتجاوز المعنى التقريري المألوف وتتعامل مع اللّغة وتستثمر البنية الدلالية للجملة وهنا مكمن الانزياح الّذي يخرج اللّغة عن وظيفتها التواصلية وتوجيهها نحو الوظيفة الفنية الجمالية. هكذا نجد العنوان استهلّ مستساغاً وسهلاً دون أي تأويل ولا تفسير يوضحه. من البديهي أنّ الشاعرة جنحت إلى اختيار الجملة

1. Function Comotative

الاسمية عنوانًا للقصيدة، إذ تدلّ هذه الجملة على ما اختمر كيانها من دلالات لغوية ونحوية قائمة على الواقع المعيش للشاعرة الّتي تريد أن تعيش هذا الجوّ المفعم بالتضحية والإيثار. لذلك نجدها عبر هذه التركيبية العنوانية تبحث عن فكرة المواصلة ومتابعة خطّة الصمود والمقاومة من أجل تحقيق الأمنية الإنسانية والقومية، ألا وهي التخلّص من براثن الاحتلال والحصول على الانتصار، إذ العنوان نصّ صغير ويكون الموضوع نصًا كبيرًا يتعامل معه ذلك النص الصغير وتجعله الشاعرة في إطار أدبي متميّز يكشف عن هويتها، ومن ثمّ نراها تحاول عبر عنونة القصيدة مساهمة المتلقي مع الفكرة الرامية إليها.

٢-٣-٢. مادر، جاودانه باد نام تو (أميّ، تخلد ذكراكِ)/ يا أمّنا

يعتبر الوالدان خاصة الأمّ في الثقافة الإسلامية من مصادر اللطف والحنان ومن النعم الإلهية الّتي منّ بهما الله جل وعلا على الإنسان ليخفض لهما جناح الذلّ من الرحمة. فإذا أمعنا النظر في الأدب الفارسي والعربي نجد أنّ الشعراء والكتاب قد أمعنوا النظر فيهما لما لهما من مكانة مرموقة لديهم وتغنّوا بهما في مواضع شتّى. بناء على ذلك، كان هذا التنويه والإشادة وفاء حقيقيًا لهما بما يتسمان بشفافية الروح ورقّة العاطفة والوجدان.

عالجت الشاعرة «سپيدة كاشاني» ضمن ديوانها الشعري موضوع الأمّ ومكانتها لدى الإنسان وما تتسم به من عواطف مرهفة ومشاعر لطيفة. فنراها من أجل ذلك تجنح إلى تصوير الأمّ المثالية وما تحمل من مشاقّ ومتاعب لتربية الأولاد عبر تقنية العنونة لإحدى قصائدها في هذا المجال؛ إذ تتخذ هذه الوسيلة أداة ناجعة وطيعة لتصوير الحبّ والحنان ودوره في إنعاش المجتمع الإنساني وترعرع الأجيال.

من نماذج شعرها ما يأتي:

بال پرواز منی، مادر من، ماه منی مهر تابنده منی، روشنی راه منی
دستهای تو مرا معجز تعویذ شفاست گل گلخانه دل، ذکر سحرگاه منی
مادرم! سینه‌ات آئینه تصویر خداست جاودان نام تو، خورشید منی و ماه منی
(كاشاني، ١٣٧٣: ٢٧)

(التعريب: أمي، أنتِ جناحي للطيران وقمري. أنتِ شمسي المضيئة ومصباح حياتي. إنّ أيديك رقية الشفاء. أنتِ ورد من ورود القلب وذكري عند السحر. أمّي، إنّ صدرك مرآة تعكس الله جل وعلا. لتخلد ذكراكِ. أنتِ شمسي وقمري.)

يتضح لنا من خلال هذا العنوان أنّ الشاعرة حاولت عبر توظيف هذا النمط من العنونة الإبانة عن وظيفة تعيين المحتوى للعمل الأدبي لتضمّن للمعنى المراد الخلودَ والاستمرارية لتتخذ العنوان ممثلًا خلقيًا وواجهة إعلامية للنص الشعري المبدع. لا ريب أنّ دالّ (الأمّ) في عنوان القصيدة يستحضر بوصفه مكوّنًا ومرتكزًا فكريًا يخلق صلات وطيدة إلى حياة الشاعرة وذكرياتها وهي ملاذ تلتجأ إليه الشاعرة بوصفها مصدرًا للحنان والمودّة والتضحية، إذ تربطها بها علاقة روحية ونفسية وعاطفية. فليست الأمّ عبر هذا النص المبدع سوى اسم فقط، بل تحمل في طياتها مخزونًا نفسيًا متوهجًا ووعيًا متجذّرًا يخلق حالة من الانتماء الروحي المكثّف الّذي يسهم أعظم إسهام في القبض على الشفرة الدلالية العميقة لعنوان القصيدة. انطلاقًا من هذا الموقف، «يمكن لنا أن نتخذ عنوان الأمّ بمثابة رمز خصب للتعبير عن الانتماء إلى الوطن

والدفاع عنه في الأدب المقاوم» (بشيري وآقاجاني كلخوران، ١٣٩٥: ٦).

انطلاقًا من هذا الموقف، يهب النصّ حضوره وكينونته بإخراجه من فضاء مغفل إلى فضاء معلوم، لأنّ «النص الشعري لا يكتسب الكينونة ولا يحوزها في العالم إلا بالعنونة، وهذا الحدث الّذي يجعل المكتوب قابلًا للتداول» (فكري الجزار، ١٩٩٨: ٢٣). لا ريب أنّ هذا الضرب من العنوان يخلق قوّة إنجازية تجعل الشاعرة تعمل على تحميل العنوان بُعدًا إغرائيًا[1] يؤدّي إلى جذب القارئ وشدّ انتباهه نحو النصّ المقروء. ومن هنا تتمظهر الوظيفة الموضوعاتية والّتي «تعيّن بشكل صريح الموضوع الرئيس للنصّ» (حسين، ٢٠٠٧: ١٧١).

من نماذج ما ورد في قصيدة «يا أمّنا» ما يأتي:

«يا أُمَّنا يا شهقةً من الأحلامِ/ قَضَّها أراذلُ اليهودِ/ تَبكي على أولادِها وزوجِها/ وكفّةٍ تَقَطَّعَت من ضربةِ الجنودِ/ وأُمُّنا صارت على موائدِ الحربِ/ رقمًا قياسيًا/ قد أورَدَ المحتلُّ للهوانِ في بلادِنا/ يا أُمَّنا.../ تبدو أماراتُ الأسى في وجهِكِ/ بالآلامِ والأتراحِ.» (عصام وادي، ٢٠١٢: ٧٢-٧٣)

يتبين للقارئ عبر إمعان النظر في ثنايا هذه الأسطر الشعرية أنّ الشاعرة أرادت من خلال توظيف هذه العنونة للقصيدة أن تشير إلى الوظيفة الإيحائية أو الرمزية للعنوان؛ حيث اتخذت الأمّ رمزًا للوطن الأمّ والتشبّث بالأرض والانغراس فيها من حيث هي منبت الخير والنماء والخصب. من هذا المنطلق، جاءت عملية العنونة مصورةً للدلالة الإيحائية الّتي تحتاج إلى إعمال الفكرة وإجهاد النفس للعثور على تلطّف المعنى المقصود، وتكون هذه الدلالة للعنوان «بمثابة شيفرة رمزية يلتقي بها القارئ، فهو أوّل ما يشدّ انتباهه وما يجب عليه التركيز عليه وفحصه وتحليله بوصفه نصًّا أوّليًّا يشير، أو يخبر، أو يوحي بما سيأتي» (قطوس، ٢٠٠١: ١١٧)، وهي وظيفة ذات طابع موضوعي معرفي، تتمركز في المرجع النصّي وترتكز على موضوع الرسالة للنصّ ويحقّق العنوان هذه الوظيفة نظرًا لوجود الملاحظة الواقعية والنقل الصحيح والانعكاس المباشر (حمداوي، ١٩٩٧: ١٠٢). ظهر رمز الأمّ في حنايا هذه المقطوعة وانتزعته الشاعرة من إطاره الواقعي إلى إطار رمزي جديد يتلائم جوّ النصّ.

من ثمّ نلاحظ أنّ الشاعرة قامت بتوظيف العنوان – أعني يا أمّنا– بصورة مركبة تركيبًا إضافيًا حيث أسندت مفردة (الأمّ) إلى الضمير المتكلم (نا) للتعبير عن فكرة الانتماء إلى الوطن المقهور والمسلوب دون العدوّ المحتلّ، ومن هنا نجد نوعًا من الصراع المحتدم بين «الأنا» الشاعرة والآخر وهو العدوّ الشرس، ولا ريب أنّ صورة الآخر تظهر أكثر وضوحًا من خلال «الأنا» الشاعرة. انطلاقًا من هذا الموقف، يبرز هذا النمط من العنوان لونًا من ألوان الوظيفة النحوية بوصفها علامة سيميولوجية دالّة تختزل النص المبدع لتحقيق الانسجام الفكري ضمن بنية النص الشعري لإنتاج الدلالة وتحفيز القراءة، فضلًا عن كون هذا العنوان «رسالة لغوية تعرّف هوية النصّ وتحدد مضمونه وتجذب القارئ إليه وتغويه به» (عبدالقادر، ٢٠١٠: ٥٧).

٢-٣-٣. رموز المقاومة والصمود: خرمشهر ودمشق

تعتبر مدينة «خرّمشهر» من المدن الإيرانية الّتي بذل أهلها كل غالٍ وثمين من أجل الدفاع عن الوطن ضدّ الاحتلال

1. Function Deductive

الأجنبي حيث قاموا بتقديم جمّ غفير من الشهداء والضحايا، فمن هذا المنطلق، تعدّ هذه المدينة رمزًا من رموز المقاومة والصمود في خطاب الثورة الإسلامية، إذ إنّ الوطن بصورة عامّة يعدّ من الموضوعات الهامّة في ساحة الحرب، حيث عالجه الشعراء والكتاب للتعبير عن مشاعرهم، فاستنهاض الهمم والدعوة إلى المقاومة والمثابرة ضدّ العدوّ المحتل من أهمّ المضامين الشعرية الهامّة في هذا المجال (مكارمي‌نيا، ١٣٨٣: ١٢٤).

قامت الشاعرة «سبيدة كاشاني» بتوظيف هذه المدينة رمزًا للمقاومة والصمود، لأنّ سكّان هذه المدينة طيلة الحرب المفروضة حاربوا العدوّ المعتدي واستبسلوا في منافحة سيادة أراضيهم، ومن ثمّ صارت هذه المدينة أداة مرنة لتجسيد رؤاها الفكرية والتعبير عن تجاربه الفنية والفكرية.

من نماذج شعرها ما يأتي:

ای شهر خرّم، شهر خون، خاک گهرخیز — ای سینه پر آذرت از قصّه لبریز
خاکت ببوسم، خاک تو بوسیدنی شد — گلهای خرمشهر من بوئیدنی شد
ای قله ایثار و محراب عبادت — هان ای مقاوم شهر، ای شهر شهادت

(کاشانی، ١٣٧٣: ١٣١)

(التعريب: يا أيتها المدينة العامرة، يا مدينة الدم، أيها التراب المليء بالدرر، يا مدينة اكتظّ صدرها بالقصص. أقبّل ترابك، ترابك يليق بالتقبيل، ورود مديني «خرمشهر» تجدر بالشمّ. يا قمّة التضحية ومحراب العبادة، ألا يا أيتها المدينة الصامدة، يا مدينة الاستشهاد.)

تبين لنا عبر امتداد شبكة النص الشعري هذه أنّ الشاعرة استطاعت أثناء توظيف هذه المدينة أن تنطلق نحو آفاق جديدة رحبة وعوالم إنسانية تبلور من خلالها حبّ الوطن ورفض الظلم والاحتلال والعسف كما كانت صورة المدينة عندها تنطوي على أبعاد دلالية وتأويلية محددة؛ حيث أسهمت في بناء بنية القصيدة وتماسكها بعيدة عن أي انتماء سياسي. و «من هنا تتسم مدينة خرمشهر عند الشاعرة بالطهر والقداسة؛ إذ تعتبرها بمثابة محراب العبادة وينبوع الشهادة» (أكبري والآخرون، ١٣٩٤: ٩).

انطلاقًا من هذا الموقف، جنحت الشاعرة عبر عملية العنونة إلى التعبير عن فكرة الصمود والمقاومة والتشبث بالأرض؛ حيث يحمل هذا النمط من العنوان الوظيفة التعينية[1] للعنوان وتسمّى هذه الوظيفة بوظيفة التسمية، وهذا لأنّها تبارك العمل الأدبي بإعطائه اسمًا معيّنًا (بورايور، ٢٠٠٨: ٢٤٩). فلا ريب أنّ الشهادة ومعانيها السامية تضخّ في عروق الشعوب الإسلامية الحركة والنشاط وتخلق الطموحات النبيلة، فلا ريب أنّ الثورة الإسلامية استطاعت عبر الحرب والاعتداء أن تعيد إلى المجتمع الإنساني حوافز بناء مجتمع نموذجي وإعادة الحياة إليه (محدثي خراساني، ١٣٨٨: ١٣٩).

لقد استطاعت الشاعرة عبر تقنية العنونة التركيز والتعرف على النص الشعري المبدع بكل دقّة ودون أي لبس في

1. Function Designation

محاولة واضحة لتحديد هوية النص المبدع دون انفصاله عن الوظائف الأخرى، فصار هذا النمط من العنوان حاملًا للتجربة الشعرية والشعورية، لأنّ الشاعرة اتخذت هذه التقنية الألسنية أداة ناجعة تجعلها قادرة على إعطاء تفاصيل دقيقة وجوهرية من المتن الشعري، فإنّها تترجم واقعًا معرفيًا وثقافيًا تعيشه. بناء على ذلك، جاء اختيار هذا العنوان طبقًا لعلاقة النص المبدع بالمضمون وما ينطوي عليه من مواقف ورؤى تعكس نظرة الشاعرة، ومن ثمّ تجاوز هذا العنوان دوره الفني في عملية الإبداع ليصير أداة تقدر على إثارة جدلية بين الذات الشاعرة والموضوع ضمن المنجز الشعري.

إنّ المتأمل في شعر الشاعرة الفلسطينية يجد أنّها تطلق اللسان في ثناء المدن الإسلامية الّتي واجهت ببسالة منقطعة النظير ضدّ الاحتلال الصهيوني؛ ومن ثم صارت هذه المدن عنوانًا للكفاح والاستبسال، منها مدينة غزّة، مسقط رأسها، ودمشق. لقد تعرضت هذه البلدان بشكل واسع النطاق إلى الاحتلال والاعتداء والقصف وإراقة دماء الأبرياء. كان العدو ولايزال يحاول طمس المعالم الحضارية وتهويد الأرض الفلسطينية، ومن ثمّ أحست الشاعرة بخطورة الموقف وأصبحت منافحة عن المدينة والهوية عبر إثارة الحماسة ونيران المقاومة في صدور المتلقي وتستثير مشاعره وأحاسيسه. الخطر الّذي يهدّد مسقط رأسها جعلها تسمو بعلاقتها في المدينة على المستوى الاجتماعي والإنساني بكل ما تحمل الأسطر الشعرية في صدرها من ملامح الرفض والتمرد والتحرر.

من نماذج ما ورد في شعر «سمية عصام وادي» قصيدتها المعنونة «دمشق» ما يأتي:

«بها كنتَ تغزو دروبَ المآسي/ وتحفلُ ما بين باكٍ وآسٍ/ أ ليلَ التتارِ بها ستُقاسي؟!/ وتفتعلُ النصرَ إن كنتَ ناسي/ فتشمخُ مثلَ الجبالِ الرواسي.» (عصام وادي، ٢٠١٢: ١٢٤)

يتبين لنا من خلال القصيدة المعنونة «دمشق» أنّ الشاعرة اهتمت اهتمامًا ملحوظًا بمكان لما له من دور مهمّ في بلورة المشاعر والأحاسيس المكبوتة ومن هنا صارت «دمشق» بؤرة دلالية في كيانها؛ إذ يكشف المكان عن مدى تلك الصلات الوطيدة والحميمة بين الشاعرة والبيئة الّتي ترعرعت ونشأت فيها، فالمكان يكتظّ بكثير من الدلالات الإيحائية والإسقاطات الروحية لدى كل شاعر وكاتب. انطلاقًا من هذا الموقف، فالشاعرة هي الّتي تستطيع إبراز هذا التفاعل المستمر والحيّ بينها وبين المكان وعناصره الفنية مدًّا للتأثير في القارئ أو السامع، وهي الّتي تمعن النظر في علاقة الإنسان بالمكان وتنظمها عبر التوظيف المادي والمعنوي وتدخل عبر نظام اللّغة لترسيم معالم شخصيتها ضمن مؤثرات مكانية.

من الواضح أنّ الشاعرة من خلال الأسطر الشعرية هذه حاولت تجسيد الوظيفة الإيحائية والوصفية معًا عبر استدعاء مدينة «دمشق» في نتاجها الأدبي.

من هذا المنطلق، عندما نعيد عنصر المكان عبر النتاج الأدبي نريد به ترسيم التأملات النفسية والانفعالية الّتي تتعلق بشبكة علائقية من الدخائل النفسية والروحية الّتي تؤدي إلى الإبداع والإنتاج، لأنّ النتاج الأدبي لا يتحقق إلا عبر اندماج الشاعر مع المكان المادي والمعنوي. من هنا يعدّ المكان هو منطلق الشاعر ومنتهاه في شكل دائري تتفرع عنه بعض الثيمات، لكنها تتداخل جميعًا لتشكل النصّ الشعري المكاني (حداد، ٢٠٠٩: ٤٥).

إنّ المتمعن في هذه الأسطر الشعرية يجد أنّ الشاعرة تحبّ الوطن كبيرًا وتعبر عن هذا الغرام والوئام من خلال التعبير

عن المكان اللامنتهى والّذي تصفها بالشموخ والعزة؛ ومن هنا صار الوطن جزءًا لايتجزّأ من كيانها ومتنفّسحها الوحيد وارتفع العنوان (دمشق) ليصبح امتدادًا للهوية والانتماء. وهذا ما دفعها إلى توظيف كافة المشاعر والأحاسيس للتعبير عمّا خامرها من حبّ كثير للوطن والهوية الإسلامية.

٢-٣-٤. بهار در خون (الربيع في الدم)/ حلقة الدم

نظرًا لاهتمام هذه الشاعرة الإيرانية بالثورة الإسلامية ومعطياتها القيمة؛ نراها تسهب الكلام في الذبّ عن الوطن وتمثيل ما بذل الشهداء من كل غالٍ وثمين من أجل التحرير والتخلص من براثن الاحتلال. إذ نجدها تقيم علاقات وطيدة بين عنصر الزمان (الربيع) بوصفه رمزًا للانتعاش والثورة والتعبير عن الهواجس والدفائن القلبية؛ حيث صار هذا الفصل معادلًا موضوعيًا لهموم الشاعرة وتبلور بوصفه رمزًا للخروج من قوقعة الزمن خاصة زمن الاحتلال واللاشيء بغية إثارة المشاعر والانفعالات الّتي ترنو إلى الانتعاش والحرية والاستمرار والحيوية. فهذا العنوان يتمتع بقدرات فنية ودلالية تضافر الشاعرة على مدّ الأدوات التعبيرية الّتي تحقق له مضمون النص الشعري المبدع.

من نماذج قولها ما يأتي:

اینجـــا بهـــاران ریشـــه در خونـــاب دارد هـــر گـــل در اینجـــا پـــای در ســـیلاب دارد
بارنـــد بـــر مـــا روز و شـــب گلهـــای آتـــش اهریمنـــان شـــوم، آن دیـــوان شـــرکش
گلهـــای خـــونین شـــهر، گلهـــای دگـــر بـــود شـــوری دگـــر از عشـــق آنهـــا را بـــه ســـر بـــود
تـــا دســـت نـــامحرم نچینـــد گـــل از ایـــن بـــاغ تـــا هـــم، نگـــردد ایـــن فضـــا جولانگـــه زاغ

(کاشانی، ١٣٧٣: ١١٠-١١١)

(التعريب: ههنا تجذّر الربيع في سيل من الدماء وكل ورد قد نبت في الفيضان. لقد أمطرت علينا شياطين الشؤم والعصيان ورود النار ليلًا ونهارًا. إنّ زهور «خرّمشهر» تختلف عن غيرها، وكانت والهة أشدّ الوله... لكي لا تقتطف الشياطين من زهور هذا البستان ولئلّا يصير الوطن مجالًا للغراب.)

إنّ المتأمل في امتداد هذه شبكة النص الشعري يجد أنّ الشاعرة حاولت التخلص من بوتقة الزمن الّذي أثقل كاهلها لما رأت فيه من ويلات وكوارث إثر القصف والتدمير؛ حيث أدّى هذا الأمر إلى تمطيط الدلالة وتنويع الأنساق اللغوية تخصيبًا للمعنى وإثراءًا للنص الشعري الإبداعي. إذ تكشف هذه المدينة عن أبعاد الأزمة النفسية وخبايا الذات بوصفها رمزًا للمثابرة والمواجهة الّتي تدعو إلى مقارعة الاحتلال. فمن هذا المنطلق؛ نلاحظ أنّ الشاعرة أرادت عبر عملية العنونة تمثيل الوظيفة الإيحائية والوصفية معًا ضمن نتاجها الأدبي عبر توظيف هذه المدينة -بوصفها رمزًا من رموز المثابرة-، «إذ هذه الرموز التراثية في الثقافة الإيرانية كانت ولاتزال راسخة، لأنّها تثير الغيرة» (واحددوست، ١٣٨١: ٧). ينبني هذا العنوان على الانفعال الوجداني بالتجربة الشعورية الّتي تناسب أحاسيس الشاعرة الذاتية معبّرةً من خلالها عن أبعاد جمالية وطاقات تواصلية. ومن هذا المنطلق، «وفّقت «سبيده» في تجسيد طموحات شعبها المناضل وتمثيل ما تمّ تحقيقه لهم من عزّة وتوعية الجماهير وتبصير المتلقين عبر نتاجها الأدبي، فضلًا عن التأثير فيهم» (زهره‌ای وبهاروند،

١٣٩٦: ١٨٨).

من نماذج ما ورد في مقطوعة «حلقة الدم» ما يأتي:

«آه يا وجهَ حمزةَ/ لك إطراءٌ وإجلالٌ وعزّةٌ/ كانَ دمُكَ شارةً للقلوبِ تُؤذِنُ للضميرِ/ بأن يثورَ على الظلّامِ ويَستَفِزَّه/ واعتذاري منكِ يا أرضي/ على هذا الضياعِ، وهذه الآلامِ.» (عصام وادي، ٢٠١٢: ١١٢)

لا نبعد إذا قلنا إنّ عنونة هذه القصيدة وليدة الواقع وما أحاط بالشاعرة من أحداث ووقائع تثير شحنة عاطفية حزينة تنصهر في قلب النصّ الشعري. انطلاقًا من هذا الموقف، يتمحور هذا العنوان حول النكبة الفلسطينية والتحريض على التحرير واستعادة الأراضي المسلوبة. إنّ المتمعن في هذه القصيدة يجد أنّ تدهور الظروف سياسيًا واجتماعيًا ساق الشاعرة مساق عنونة القصيدة، ولا يمكن معرفة هذا العنوان سوى عبر الإلمام بالقضايا الراهنة في المجتمع الفلسطيني، «فالتحولات الّتي تلحق نظام العنونة في فترة ما أو في دائرة اتجاه أدبي أو نصي أو رؤيوي ما ليست اعتباطية، بل هي مرتبطة بالأديب الواحد أو عند جيل بكامله بطبيعة الواقع الذاتي والمحلي والقومي والإنساني» (حسين، ١٩٩٩: ٧٨).

تعدّ عملية العنونة بصورة واضحة إيديولوجية الشاعرة الخاصة إثر التطورات الّتي شهدتها البلدان العربية والإسلامية خاصة «فلسطين» المحتلة عبر الحقبة الراهنة. بناء على هذا، نلاحظ علاقات وطيدة بين العنونة والواقع المعاش الّذي يمثّل انفعالات الشاعرة وتعاملها مع المجتمع الإنساني عبر بنية القصيدة، فالعنونة صارت أداة مرنة لخدمة البنية الرؤيوية للقصيدة. يأتي هذا العنوان لخدمة واقع سياسي وقومي وإنساني متأزّم والإفصاح عن أبشع واقع يعيشه هذا الشعب المقهور.

نلاحظ من خلال الأسطر الشعرية أنّ عملية عنونة القصيدة تتلاحم مع ما عانته الشاعرة من قضية الاحتلال وما يتبعها من خسائر فادحة في الأموال والأرواح. تثير عملية العنونة للقصيدة تساؤلات في ذهن القارئ؛ إذ لايعثر على إجاباته المقنعة إلا بعد قراءة القصيدة، فلا بد للمتلقي أن يلج إلى عالم القصيدة عثوراً على تلك الإجابات ليسقطها على العنوان وتنطلق القراءة الاستكشافية للقصيدة من العنوان. هذا العنوان الحقيقي الّذي اختارته الشاعرة يعدّ هوية للنص الإبداعي؛ إذ يستطيع القارئ من خلال العنوان استكناه مضامين النصّ وتفكيك شفراته ومحاوره الدلالية نظراً لما يحويه العنوان من دلالات مكثفة تسهم في النهوض بالنصّ، ومن ثمّ يدرك القارئ بأنّ العنوان جزء لا يتجزّأ من بنية النص ولايتمتع بالاستقلال عنه.

٢-٣-٥. جلوه‌های عشق (مظاهر الحبّ)/ الهوى

تمثلت مظاهر الحبّ في طيات النتاج الأدبي لدى «سپيدة كاشاني» محاولة فيه التعبير عن قضية الاحتلال والاعتداء الّذي قام به العدو الأجنبي من أجل انتهاك سيادة الأراضي واختراقها. فمن هذا المنطلق، صار الوطن الأمّ والذبّ عنه ومواجهة العدوان من أهمّ الهواجس النفسية والروحية عند الشاعرة، إذ ليس للهوى معنى سوى كلّ ما يتجلّى في كيانها من معنى الوطن والانتماء إليه والتشبث به والانغراس فيه وهو بلسم الروح. نجد الشاعرة دومًا تفتح كل صنابير القلب لتجسيد علاقتها بكل أماكن الثورة والصمود والمقاومة مثل الهرسك وفلسطين وإيران وكل مناطق المقاومة أصبحت للشاعرة مظاهر للحب، إذ نراها تقول:

«زندانی زندان غم برخیز/ ای مانده در بند ستم برخیز/ هرزگوین را بین چه خونین است/ در آتش دشمن فلسطین است/ آموختیم از بحر، پیوستن/ چون مهر از ظلمات شب رستن/ از چشمه ساران، رمز جوشیدن.» (کاشانی، ۱۳۷۳: ۱۰۴)

(التعريب: قم أيّها السجّين، قم أيّها المكبّل بالغشم والظلم، فانظر إلى «الهرسك» كيف أصبحت ملطّخة بالدماء. هاجم العدوّ على «فلسطين». لقد تعلّمنا من البحر التضامن والاتحاد ومن الشمس التخلّص من الدياجير وتعلّمنا من الينابيع النهوض والثورة.)

تبين لنا من خلال هذه الأسطر الشعرية أنّ عملية العنونة للقصيدة المقروءة تعمل من أجل تمثيل الوظيفة الوصفية والإيحائية للمضمون، وهذه الوظيفة صارت سمة لازمة للعنوان، فهي تحدّد معالمه وتميّز بعضه من بعض وتمثّل الطاقات التعبيرية للشاعرة في تحقيق السمة الوصفية والإيحائية للعنوان. يجسّد بعضُ المفردات النصية عنوان القصيدة، إذ يظهر في مواطن الوصف والإيحاء، فجاء العنوان مطابقًا لاهتمامات الشاعرة وهواجسها الكامنة وبهذا يولّد العنوان مساحة كبيرة من الدلالة وتمطيط المعنى؛ حيث تعتمد قدرة العنونة على شدّ الانتباه ولفت النظر واستقطاب التفكير وإثارة المشاعر والانفعالات النفسية والروحية لغرس المواقف الشعرية والشعورية في ذهن المتلقّي وشحذ الهمم وحثّ النفوس على الصمود والمثابرة من أجل تحقيق الطموحات وبعث الأمل. انطلاقًا من هذا الموقف، جاءت العنونة معبّرة عن الحالات الوجدانية والمحطّات القلبية للشاعرة، حيث نراها توظّف كافّة الطاقات الإبداعية وبما فيها من العنوان لتحاول عرض لوحة فنية متميزة تكتمل مع حضور العنوان.

من نماذج هذا النمط من العنونة عند الشاعرة «سمية عصام وادي» ما يأتي:

«بينَنَا والأرضِ فصلٌ/ مشهدٌ...ما أَجمَلَه/ أن تفتدينا كلَّ يومٍ قلعةُ الزيتونِ/ وفي حُقولِنا حَبُّنا وشمسُنا المظلّلةُ/ وأن نكونَ رايةً أمامَ حائطِ الظلّامِ/ لانحيدُ عن أفلاكِها/ سنعودُ يا ولدي لأرضِ الأنبياءِ/ والتينِ والزيتونِ والطابونِ/ إنّا لتربكِ عائدون .. (عصام وادي، ۲۰۱۲: ۷۳-۷۴)

من الواضح خلال امتداد هذه شبكة النصّ الشعري أنّ الشاعرة حاولت عبر عملية العنونة إثارة المشاعر والأحاسيس والعواطف تجاه قضية إنسانية كبرى تهمّ كلّ أبناء البشر على مرّ العصور، وهذا النمط من العنوان يثير في كيان المتلقّي سيلًا من الإيحاءات والمشاهد الوصفية تجاه القضية المطروحة ضمن المنجز الشعري، ألا وهي الاحتلال وترسيم الممارسات الإجرامية للعدو المحتلّ وتجسيد المجازر البشعة وضياع الآمال وانكسار الذات الشاعرة. من هنا تقوم العنونة بتمثيل الوظيفة الإغرائية والإيحائية بمثابة نمط من أنماط التداخل الدلالي وهو تداخل محمود ومرموق يجذب المتلقّي ويستميله لقراءة النص الشعري والولوج إلى عوالم النصّ واستكناه أسرارها، إذ لا يمكن الفصل التامّ بين مهام العنونة ووظائفها الّتي تسهم في إبراز انتمائها إلى الهوية الأثيلة والمجد الضائع. وبذلك تحقّق الحضور الفعّال واللافت للنظر للأثر الجمالي والدلالي للعنوان ضمن صلب القصيدة.

إنّ المتأمّل في هذه الأسطر الشعرية يجد أنّ الشاعرة أرادت من خلال عملية العنونة إقامة الصلة بين مصدر الحبّ وهو الوطن من جانب، والتعبير عن المشاعر والأحاسيس المكبوتة من جانب آخر، إذ نلاحظ في نتاجها الأدبي نمطًا

من الإصرار الّذي يأتي نتيجة طبيعة علاقة الفلسطيني بأرضه، وهو إصرار على البقاء والفداء والعشق لتكون الأرض في كل مرحلة من محور الصورة عند الفلسطيني. وهذا دليل على هوية متجددة تصرّ على كتابة القصيدة بأحرف البقاء والخلود (كنفاني، ١٩٨٧: ٨٥).

٣. النتيجة

١. تبين لنا عبر التأمّل في المعطى الشعري لدى الشاعرتين أنّ قضية الاحتلال ومواجهة العدو المحتلّ من أهمّ الحوافز الّتي ساقتهما مساق عملية العنونة واختيار العنوان المناسب للمنجز الشعري؛ حيث حاولت الشاعرتان عبر تقنية العنونة تجسيد الهواجس والدفائن المكبوتة الّتي انتابتهما من خلال الاحتلال الأجنبي و الرغبة في الدفاع عن سيادة الأراضي تجاه العدو المحتلّ. فمن هذا المنطلق، لم تكن عملية العنونة عندهما اعتباطية ولا عشوائية، بل كانت مقصودة ومدروسة وواعية. لا ريب أنّ اختيار العنوان للقصيدة عند الشاعرتين اعتمد على الثقافة الواسعة الّتي منحتهما مخزونًا بيانيًا كبيرًا للتعبير عن المواقف الشعرية والشعورية الّتي تصدر عن تجربتهما الحياتية الّتي يغلب عليها طابع الصمود والنضال.

٢. لا ريب أنّ اختيار العنوان لدى هاتين الشاعرتين يكشف عن مدى ثقافتهما الواسعة وصلتهما بالواقع المعيش الّذي منحهما مخزونًا فكريًا ثرًّا جعلهما تتعاملان مع القضايا الإنسانية بشكل واسع النطاق، فضلًا عن قدرتهما الفائقة على تجسيد طاقات اللّغة التعبيرية وإيحاءاتها الفنية والجمالية مما أدّى إلى شدّ انتباه المتلقّي وإثارة النظر تجاه ما ورد في خارطة النص الشعري.

٣. حاولت الشاعرتان عبر عنونة القصائد إقامة الصلة بين الواقع المعاش من جانب والتجربة الشخصية من جانب آخر؛ فالقضية الأساسية عندهما التحرر في كافة الأصعدة حيث نجد أنّ الحرية والاعتداء على الحقوق من أهم الدوافع الّتي ساقتهما مساق الإبداع لتجسيد ما يختلجهما من مشاعر الظلم والقهر.

٤. تبين لنا عبر تدقيق النظر في شعرهما أنّ للعنونة دورًا كبيرًا في تواصل القارئ مع النص المبدع؛ إذ يعدّ العنوان نظامًا سيميائيًا ينطوي على القيم الاجتماعية والسياسية والدينية وغيرها مما يؤدّي دورًا بارزًا ومحوريًا في تجسيد الوظائف الفنية والجمالية والأيقونية.

يتضح لنا عبر تدقيق النظر في عملية العنونة عند هاتين الشاعرتين أنّ العنونة لم تكن عشوائية ولا اعتباطية، بل كانت مقصودة ومدروسة حيث تمثل وعيًا كتابيًا حركيًا تبتدأ من الحياة باتجاه الذات المبدعة مما تجعل القصيدة تتسم بالفعل التحرري نحو الوعي، فضلًا عن خطابها مع الآخر وهو المحتلّ أو الشهيد.

٤. الهوامش

(١) ولدت الشاعرة «سپيدة كاشاني» بمدينة «كاشان» سنة ١٣١٥ ش. بدأت إنشاد الشعر سنة ١٣٤٨ هـ، حيث أصدرت أول مجموعتها الشعرية المعنونة «پروانه‌هاى شب» (فراشات الليل). عندما بزغت شمس الثورة الإسلامية انخرط في سلك منظمة الدعاية الإسلامية حيث ذاع صيتها في الساحات الأدبية. أصدرت مجموعتها الشعرية الثانية والمعنونة «سخن آشنا» (الكلام المألوف). قامت منظمة الدعاية الإسلامية بنشر مدوناتها الشعرية المعنونة «هزار دامن گل سرخ» (ألف باقة من الورد). لا ريب أنّ شعرها الحماسي أسهم أعظم إسهام في بلورة الجهاد والمقاومة لدى المناضلين في الحرب المفروضة ضدّ الاعتداء الأجنبي (صنعتي، ١٣٨٩: ٨٤ و حسين‌زاده بولاقي، ١٣٨٧: ٨٠-٩٢).

(٢) تعدّ الشاعرة الفلسطينية المناضلة «سمية عصام وادي» من أبرز شواعر «فلسطين» والّتي قامت بتفاعل خلّاق مع القضية الفلسطينية

والدفاع عن سيادة الأراضي إثر الاحتلال الصهيوني. هي من مواليد «غزّة» سنة ١٩٧٠ حيث أنهت دراساتها في جامعة غزّة الإسلامية وحصلت على شهادة الماجستير في اللّغة العربية وآدابها. أصدرت الشاعرة ديواني «لو يظمأ السفر» سنة ٢٠١٢ و «هو نفسه وأنا سواي». عيّنت عضوًا باتحاد الكتّاب والأدباء الفلسطينيين وتلقّبت بـ «شاعرة غزّة» سنة ٢٠١٥ لما بذلت من جهود قيمة في ترقية المستوى الثقافي والنقدي بالمجتمع الفلسطيني.

المصادر والمراجع

اکبری، منوچهر؛ خیریه عجرش و علی احمدی (۱۳۹۴). جلوه‌های پایداری در اشعار فدوی طوقان و سپیده کاشانی. *ادبیّات پایداری*، (۱۲)، ۲۳-۴۴.

بالعابد، عبدالحق (٢٠٠٨). *جيرار جينيت من النصّ إلى المناص*. الجزائر: منشورات الاختلاف.

بشیری، محمود وسمیه آقاجانی کلخوران (۱۳۹۵). بررسی تطبیقی «عنوان» در رمان‌های ادبیّات پایداری با تکیه بر رمان‌های امّ سعد و دا. *متن‌پژوهی ادبی*، تهران: پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی، (۶۸)، ۹۳-۱۱۵.

بورايور، عبدالحميد (٢٠٠٨). *الكشف عن المعنى في النص السردي*. الجزائر: دار السبيل.

التجاني، حلومة (٢٠١٤). *البنية السردية في قصة النبي إبراهيم عليه السلام، دراسة تحليلية سيميائية في الخطاب القرائي*. الطّبعة الأولى. الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

حداد، علي (٢٠٠٩). *جماليات المكان عبر ذاكرة الطفولة*. اليمن: دار العلم للتوزيع.

حسين العفيف، فاطمة (٢٠١١). *الشعر النسوي العربي المعاصر*. الطّبعة الأولى. الأردن: عالم الكتب الحديث.

حسين، خالد حسين (٢٠٠٧). *في نظرية العنوان*. الطّبعة الأولى. دمشق: دار التكوين.

حسين، سليمان (١٩٩٩). *الطريق إلى النص*. دمشق: اتّحاد الكتاب العرب.

حسین‌زاده بولاقی، شهربانو (۱۳۸۷). *بررسی شعر بانوان در ادبیّات معاصر*. شیراز: نوید شیراز.

حمداوي، جميل (١٩٩٧). السيميوطيقيا والعنونة. *مجلة عالم الفكر*، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ٢٥ (٣)، ٩٦-١١٢.

زتيلي، محمد (١٩٨٢). *فصول الحبّ والتحوّل*. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

زهره‌ای، حمیدرضا و محسن بهاروند (۱۳۹۶). بررسی تطبیقی مضامین شعر پایداری در آثار محمود درویش و سپیده کاشانی. *مجلّهٔ مطالعات ادبیّات، عرفان و فلسفه*، شیراز: مرکز توسعه آموزش‌های نوین ایران، (۱)، ۱۷۹-۱۸۹.

سنگری، محمدرضا (۱۳۸۰). *نقد و بررسی ادبیّات منظوم دفاع مقدس*. تهران: پالیزان.

صنعتی، محمدحسین (۱۳۸۹). *آشنایی با ادبیّات دفاع مقدس*. تهران: بنیاد نشر آثار و ارزش‌های دفاع مقدس.

عبدالقادر، رحيم (٢٠١٠). *علم العنونة*. الطّبعة الأولى. الجزائر: دار التكوين.

عصام وادي، سمية (٢٠١٢). *لو يظمأ السفر*. الطّبعة الأولى. غزّة: رابطة الكتّاب والأدباء الفلسطينيين.

الغذامي، عبدالله (٢٠٠٨). *المرأة واللّغة*. الطّبعة الرّابعة. المغرب: المركز الثقافي العربي والدار البيضاء.

فكري الجزار، محمد (١٩٩٨). *العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي*. مصر: الهيئة المصرية للكتاب.
قطوس، بسام موسى (٢٠٠١). *سيمياء العنوان*. الطّبعة الأولى. الأردن: وزارة الثقافة.
كاشاني، سپيده (١٣٧٣). *سخن آشنا، مجموعه‌اشعار سپيده كاشانى*. چاپ اوّل. تهران: وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامى.
كاكايى، عبدالجبار (١٣٨٠). *بررسى تطبيقى موضوعات پايدارى در شعر ايران و جهان*. تهران: پاليزان.
كحلوش، فتيحة (٢٠٠٨). *بلاغة المكان، قراءة في مكانية النصّ الشعري*. الطّبعة الأولى. بيروت: مؤسسة الانتشار العربي.
كنفاني، غسان (١٩٨٧). *الأدب الفلسطيني المقاوم تحت الاحتلال*. الطّبعة الأولى. بيروت: دار النشر.
محدثى خراسانى، زهرا (١٣٨٨). *شعر آيينى و تأثير انقلاب بر آن*. تهران: مجتمع فرهنگى عاشورا.
مرتاض، عبدالملك (٢٠٠١). *التحليل السيميائي للخطاب الشعري*. الطّبعة الأولى. الجزائر: دار الكتاب العربي.
مفتاح، محمد (٢٠٠٦). *دينامية النصّ*. الطّبعة الأولى. بيروت: المركز الثقافي العربي.
مكارمى‌نيا، على (١٣٨٣). *بررسى شعر دفاع مقدس*. تهران: ترفند.
واحددوست، مهوش (١٣٨١). *رويكرد علمى به اسطوره‌شناسى*. تهران: سروش.
يعقوب، ناصر (٢٠٠٤). *اللّغة الشعرية وتجلياتها في الرواية العربية*. الطّبعة الأولى. بيروت: المؤسسة العربية للنشر.
يقطين، سعيد (٢٠٠١). *انفتاح النص الروائي*. الطّبعة الثانية. المغرب: المركز الثقافي العربي.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

شاپای چاپی: ۶۵۱۵-۲۶۷۶
شاپای الکترونیکی: ۶۵۲۳-۲۶۷۶

کاوش‌نامهٔ ادبیات تطبیقی
https://jccl.razi.ac.ir/

مقالهٔ پژوهشی

کاوش‌نامهٔ ادبیّات تطبیقی (مطالعات تطبیقی عربی - فارسی)
دانشگاه رازی، دورهٔ یازدهم، شمارهٔ ۳ (پیاپی ۴۳)، پاییز ۱۴۰۰، صص. ۶۵-۸۳

بررسی تطبیقی مکانیزم عنوان ودلالت‌های معنایی آن در اشعار سپیده کاشانی و سمیه عصام وادی

زینب رضاپور[۱]
استادیار گروه زبان و ادبیّات فارسی، دانشکدهٔ ادبیّات و علوم انسانی، دانشگاه شهید چمران اهواز، اهواز، ایران
عباس یداللهی فارسانی[۲]
استادیار گروه زبان و ادبیّات عربی، دانشکدهٔ الهیات و معارف اسلامی، دانشگاه شهید چمران اهواز، اهواز، ایران

دریافت: ۱۳۹۸/۱۲/۲ **پذیرش:** ۱۴۰۰/۱/۲۸

چکیده

عنوان، در آثار ادبی دربردارندهٔ معانی و مفاهیم زیباشناختی و معنوی است و نقش بسزایی در جلب توجّه خواننده دارد. درواقع عنوان به‌دلیل نمایان‌کردن بخشی از حالات روانی و سرشت درونی شاعر، جنبه‌هایی از اندیشهٔ وی را پدیدار می‌سازد و فهم سروده را برای خواننده آسان می‌کند. نوشتار پیش رو مکانیزم عنوان در شعر «سپیده کاشانی» و «سمیه عصام وادی» را به‌عنوان دو تن از زنان شاعر در عرصهٔ ادبیّات پایداری ایران و فلسطین بررسی و تحلیل کرده است. این جستار، با روش توصیفی - تحلیلی و با تکیه بر مکتب آمریکایی ادبیّات تطبیقی انجام شده است. نتایج پژوهش نشان می‌دهد که هردو شاعر در پرتو به‌کارگیری مکانیزم عنوان در شعر خود، می کوشند از یک‌سو اندیشهٔ پایداری را دربرابر دشمن اشغال‌گر و دژخیمان به مخاطب القا کنند و از دیگرسو، بر زیبایی و نوآوری اثر خویش بیفزایند. هردو در پی آن هستند تا به‌واسطهٔ عنوان، راه را برای دست‌یابی مخاطب به ساختار شعرشان و پرده‌برداشتن از نمادهای آن و برقراری پیوند میان عنوان و مضمون سروده، هموار سازند. بر این اساس، این مکانیزم در شعرشان، نشان‌دهندهٔ دلالت‌ها و اهداف مختلفی است که نقاب از سیمای سروده‌هایشان کنار می‌زند و خواننده را تشویق می کند تا به اندوخته‌های شعری، عواطف درونی و جلوه‌های زیباشناختی شعرشان، دست یابد. عنوان در ساختار شعر این دو شاعر، پیرامون یک اندیشهٔ محوری، یعنی ادامه‌دادن به پایداری و مقاومت، می‌چرخد.

واژگان کلیدی: عنوان، ادبیّات تطبیقی، اشغال، پایداری، دلالت، سپیده کاشانی، سمیه عصام وادی.

۱. رایانامهٔ نویسندهٔ مسئول: z.rezapour@scu.ac.ir
۲. رایانامه: yadollahi.a@scu.ac.ir

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی